القرامطة المعاصرون

اعتدت كلما راعني من حاضر أمتي ما يروع ، وفزّعني من واقعها ما يفزع أن ألوذ بالتاريخ ، وأبدأ تاريخُ أمتي لا يخذلني ، فدائماً أجدُ فيه التفسيرَ وأجد فيه العزاء ، وأجد فيه الأمل .

وفي الشهور الماضية تولى (كاتب فنان)(١) من هؤلاء «القرامطة» الذين يحملون (المطرِقة والمنجل) !! يهوون(بمطرقتهم) على كل أصيل تليد ليحطموه ويزيلوه. ويتربصون (بمنجلهم) لكل نبتة لأمل ، وكل عود للمستقبل ، ليحصدوه، يمهدون بذلك (للدُّب) المستوقز .. حمانا وأعاذنا الله.

---

(١) هو ذلك الأديب الكاتب الشاعر عبد الرحمن الشرقاوي ، وكان ذلك في ما بين ١٩٨٣-١٩٨٤م حيث بدأ بنشر مقالات أسبوعية مطولة في صحيفة الأهرام تحت عنوان (علي إمام المتقين) وتحت هذا الستار استمرّ نحو أربعين أسبوعاً باسم تمجيد الإمام «علي» كرم الله وجهه- يشوّه صحابة رسول الله أجمعين ، لم يترك منهم أحداً، فكان ذلك بحق صورة حية للقرامطة.

تولى هذا الكاتب (سَحْل) خيار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث مكنت له كبرى الصحف العربية اليومية ، على طول أربعين أسبوعاً (زد أو انقص منها قليلا) مكنت له من صفحة كاملة كل أسبوع ، يصول فيها ويجول ، ولا من دافع ولا رادع «طلب الطعن وحده والنزالا».

فمن له مثل هذا الموقع ليردع ؟؟ ، ومن يملك مثل هذا المنبر ليدفع؟؟ وحيل بين الكتاب والعلماء والرّد ، حيث كانت تُحوّل كل الردود والتعقيبات إلى هذا الكاتب فيطويها، ويخفي ذكر أصحابها، ويوجعهم همزاً ولمزاً، وسباً وشتماً .

ومن عجب أنه يعود ليبكي ، ويندب الرأي المكبوت ، والفن الموءود ويستصرخ كلَّ من هب ودب ، على «كهنوت الرقابة الدينية» و«غوغائية علماء الدين» و «استبداد الهيئات العلمية والروابط الإسلامية» !! (رمتني بدائها وانسلّت).

لُذتُ كعادتي بالتاريخ ، تاريخ أمتي، فقال لي:لا تُرع إنه ضلال قديم كَيْدُهُ مفضوح وسهمه طائش ، وسيفه مفلول !! وأقرأني صفحة أسلافهم ، صفحة (القرامطة) وقال لي: لو تقرءون !! لو تتدبرون !! لو تتنبهون !!

فهل تأذنون أن أشرك قراءكم الكرام في قراءة هذه الصفحة التي أقرأنيها التاريخ!!! صفحة القرامطة؟ كم أكون شاكراً لو أذنتم ، حتى أؤدي الأمانة التي حمّلنيها التاريخ .

التاريخ يعيد نفسه

(القرامطة)

القرامطةُ إحدى فرق الباطنية ، الذين اختصهم الإمام الغزالي حجةُ الإسلام بكتاب من كتبه ، تحدث فيه عن (فضائحهم)وجرائمهم وخبائثهم.

١- منهج القرامطة :

جاء هذا المنهج كما كشفه الإمامُ الغزالي على لسانهم إذ قالوا : نتحصَّن بالانتساب إلى الروافض ، والاعتزاء إلى أهل البيت ،ونتودد إليهم بما يلائم طبعهم : من ذكر ما تم على أسلافهم من الظلم العظيم ، والذل الهائل ، ونتباكى لهم على ما حلّ بآل محمد -صلى الله عليه وسلم- ونتوصل به إلى تطويل اللسان في أئمة سلفهم، الذين هم أسوتهم وقدوتهم، حتى إذا قبّحنا أحوالهم في أعينهم وما يُنقلُ شرعُهم إلا بنقلهم وروايتهم ؛ انسد عليهم بابُ الرجوع إلى الشرع، وسهل علينا استدراجُهم إلى الانخلاع من الدين»أ.هـ (بنصه ص ١٩)

هذه هي خطتهم ، وهذا هو منهجهم كما ترى :

١ - ادعاء الغيرة على الإسلام وتجلية مبادئه.
٢ - تمجيد آل بيت المصطفى عليه الصلاة والسلام .
٣ - البكاء على ما أصاب آل البيت ، وحل بهم.
٤ - التوصل بذلك إلى سب أئمة الصحابة وكبارهم، وتقبيح أحوالهم.
٥ - سد الباب بين المسلمين وشرعهم حيث قبحوا الصحابةَ ،وما يُنقل الشرع إلا من جهتهم.

(انتبهوا أيها السادة) هذه هي خُطة القرامطة . . . وانظروا حولكم.. . ..

٢- وسائل القرامطة :

كان للقرامطة وسائلُ يستدرجون بها الاتُباع ، ويصطادون بها الأنصار والأشياع ، وهي مُرتَّبةٌ على درجات بدقة بالغة ، تُعتبر بحق مثالاً لعبقرية (العمل السري) كما سماها أحد الباحثين المحدَثين . أما الإمام الغزالي (حجة الإسلام) فقد سماها: (درجات حيلهم)وهي:(١- التَّفرُّس ٢- التأنيس ٣- التشكيك ٤- التعليق ٥- الربط ٦-

التدليس ٧- التلبيس ٨- الخلع ٩-السلخ).

ويقول الإمام الغزالي : «في الاطلاع على هذه الحيل فوائد جمة ، لجماهير الأمة».

وهاك شيء من تفصيل حيلهم :

(١): أما التَّفَرُّس :

فمعناها أن يكون الداعي فطناً ذكياً ، يميز بين من يمكن استدارجُه ومن لا يمكن ، قادراً على تأويل النصوص، والإيهام بأن لها باطناً لا يعرفه كلُّ أحد ، كما يكون قادراً على أن يقدم لكل واحد ما يتفق مع مِزاجه وميله ومذهبه.

(٢) وأما حيلةُ التأنيس :

فهي أن يجتهدَ الداعي في التقرب إلى من يدعوه ، والتظاهر له بالتنسك والتعبد ، والمواعظِ الرقيقة، والتبشير بأن الفرج منتظر.

(٣) وأما حيلةُ التشكيك:

فهي أن يجتهدَ الداعي في تغيير اعتقادِ المستجيب، وذلك بالأسئلة عن الحكمة في مقررات الشرع ، وغوامض المسائل ، ومتشابه الآيات ، وأسرارِ الأرقام في مثل : «سبعِ سماوات»- «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية»- «عليها تسعةَ عشرَ».

٤- وأما عن حيلة التعليق :

فتكون بأن يطوي عنه سرّ هذه الشكوك ، ويوهمه بأنه يملك حقيقتَها ويعرف كُنهها ، ولكن لا يمكن البوح بها لكل أحد ، ولا في كل حين ، بل لابد من عهود ومواثيق على من يريد معرفةَ هذه الأسرار ، ويتركه هكذا معلقاً.

٥- وأما حيلة الربط :

فتأتي بعد التعليق ، بأن يربطه بأيْمانٍ مُغلظة ، وعهودٍ مؤكدة ، لا يجسر على المخالفة لها بحال (ومن اطلع على نسخة العهد يقشعر بدنُه لهذا الإرهاب الذي ينطق به).

٦- وأما حيلة التدليس:

فتكون بالتدرج في بث الأسرار إليه ، بعد أن ربطه بالأيمان والعهود المؤكدة، يأخذ في إطلاعه على قواعد المذهب شيئاً فشيئاً ، ويوهمه أن لهذا المذهب أتباع كثيرون ، ولكنه لا يعرفهم ، بل له أن يسمي بعضَ المرموقين الذين يُقتدى بهم(على شرط أن يكونوا في بلاد أخرى لا يمكن مراجعتهم) مدعياً له أنهم على نفس مذهبه.

٧- وأما حيلة التلبيس:

فتكون بالاتفاق على بعض المسلّمات ، والقواعد البدهية ثم يستدرجه منها إلى نتائج باطلة ، وذلك بعد أن يكون قد أسلم له قياده.

٨ ؛ ٩ - الخلع والسلخ :

وهما بمعنى واحد إلا أن الخلع يختص بالعمل ، فإذا أسلم المستجيب قياده وبدأ العمل والتنفيذ لما يريده منه القرامطة ، يكون قد انخلع عن مجتمعه، ووصل إلى درجة الخلع .

وأما السلخ : فيختص بالاعتقاد الذي هو خلع الدين ، واعتقاد فلسفة المذهب قلباً وإيماناً ، بعد أن أخذها منهجاً وعملا.

« فهذا تفصيل تدريجهم الخلق واستغوائهم ، فلينظر الناظر فيه ، وليستغفر الله من الضلال ».هذا تعليق الإمام الغزالي بنصه.

وإلى الله المشتكى ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وكان للقرامطة جولة ودولة :

كان القرامطة يتخفَّوْن -كما رأينا- في زيّ أهل البيت ، ويزعمون أنهم يبكون على ما أصابهم ، ويظهرون التعبد والتمسك والتزهد ، ويبشرون بالعدل الشامل بين الناس. وبسياسة جديدة في المال ، تُشبع الجياع، وتنصر العمال والفلاحين .

فاجتمع إليهم المخدوعون من البسطاء ، وأفجاج العرب والأكراد ، وجُفاة الأعاجم ، وسفهاء الأحداث ، ولعل هذا الصنف هم أكبر الناس عدداً، ثم الحقدة ممن أزال الإسلام دولتهم ، كأبناء الأكاسرة ، والدهاقين ، وأولاد المجوس المستطيلون ، ثم المغامرون الباحثون عن دور العاشقون للتسلط والسيطرة.

وصار لهم بهؤلاء وهؤلاء أتباع وأشباع ، وجند وأنصار ، أقاموا بهم دولة واتخذوا لهم عاصمة !! فلننظر على أيّ نظام قامت دولتهم ؟؟

كان أول شيء أنهم كشفوا هُويتهم ، فأباحوا المحرمات ، وأزالوا المحظورات ، ونادوا بالشيوعية في النساء والأموال ، وبالطبع -كالشيوعية الحديثة- عجزوا عن تحقيقها في الأموال ، فبقي قادتهم ورؤساؤهم ، يكتنزون المالَ دون عامتهم ، ويسومونهم الخَسْف والعذاب ، ويستغلّون جهدهم وعرقهم.

ثم كشفوا عن هدفهم الأول ، وهمّهم الأكبر ، وهو هدم دولة الإسلام ، فعاثوا في الأرض فسادا ً، وشنوا الحروب ، في العراق ، والخليج ، والشام ، ومصر ، والحجاز، وروّعوا الآمنين ، وقطعوا الطريق ، ونهبوا القوافل ، وذبحوا الرجال وسبَوْا النساء والأطفال ، وصار من كانوا يزعمون أنهم دعاة العدل ، وأئمة الزهد ، وحماة للضعفاء، صاروا مردةً شياطين ، صاروا مصدر الظلم والقهر والاستبداد والاستغلال .

وكملت جرائمهم بعدوانهم على الحجيج ، داخل الحرم ، يوم التروية (٨ ذي الحجة) فذبحوا الحجاج وألقَوا بجثثهم في بئر زمزم ، ومزقوا أستار الكعبة ، ونزعوا بابها وميزابها ، وبلغت جريمتهم غايتها، بكسر الحجر الأسود ، وقلعه من مكانه ، وخطفه والعودة به إلى عاصمة ملكهم ، حيث ظل سنين إلى أن زالت دولتهم، وانفض المخدوعون من حولهم ، الذين طمعوا في جنة الشيوعية ، وما ذاقوا إلا وبالها وجحيمها.

فهل يعقلون ؟؟!

obeikandl.com

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٧
مقدمة	٩-١٢
لماذا رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي؟	١٣-٣٦
تمهيد لا بد منه (١٣) معنى التاريخ (١٥) ما يتميز به التاريخ الإسلامي (١٦) خطورة تشويه التاريخ الإسلامي(١٦) مظاهر تشويه التاريخ الإسلامي(١٧) وسائل تشويه التاريخ الإسلامي(١٨) ١ـ التركيز على الأعمال العسكرية(١٨) ٢ـ عدم إعطاء الأعمال العسكرية حقها من التفسير والتعليل(١٩) ٣ـ إعطاء تفسيرات لبعض الأحداث ودوافع لبعض الأعمال أقل ما توصف به الخبث وسوء النية(٢٢) ٤ـ ذكر أحداث في صورة أكبر من حجمها(٢٥) ٥ـ سوء التعبير والألفاظ في كثير من الأحيان(٢٦) ٦ـ بتر الأحداث وعرضها من جانب واحد(٢٧) ٧ـ استخدام الدراسات الأدبية في تشويه التاريخ(٣٠) من آثار تشويه التاريخ الإسلامي(٣٣).	
لماذا رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي؟	٣٧-٤٧
معجبون كثيرون(٣٧) السبب في ذلك (٣٨) منهج جدّ خطير(٣٨) ليسوا ثقة(٣٩) واحدة من سقطاتهم(٣٩) السيطرة العربية(٤٠) الهدف من الفتوح(٤٠) مثال آخر(٤٢) وسأذكر هنا نص الطبري(٤٤) ويلاحظ(٤٥) بم نسمي هذا(٤٦).	
لماذا رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي؟ (وهكذا يحرفون ويشوهون تاريخنا	٤٨-٥٥
قلب الحقائق (٥٠) كيف نظر المستشرقون إلى هذه الصفحة؟ (٥٢) لا تعليق (٥٣) أين الخبث؟! (٥٣) كلمة (٥٤).	
لماذا رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي؟ (خيانة المنهج)	٥٦-٧١

obeikandl.com

دفاع عن القرامطة (٥٨) العدوان على الكعبة المشرفة والحجر الأسود (٥٩) لن نناقش الموضوع (٦٠) ولكن خيانة المنهج (٦٠) خيانة وتزييف (٦٠) فماذا قال الطبري؟ (٦١) لا بد من تأمل ونظر (٦٤) فماذا قال الغزالي؟ (٦٥) وابن النديم (٦٨) ماذا نسمي ذلك (٧٠) وأخيراً (٧٠) هل من جواب؟ (٧١).

لماذا رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي؟ (سوء التفسير) ٧٢-٧٧

موقفنا من الدراسات التاريخية والمؤلفات الموجودة حالياً (٧٣) معنى التاريخ (٧٤) قيمة التاريخ (٧٤) ما يتميز به التاريخ الإسلامي (٧٤) وسائل تشويه التاريخ الإسلامي (٧٧).

دور الدراسات الأدبية في تشويه التاريخ الإسلامي ٧٨-٩٣

الدراسات الأدبية في حاجة إلى يقظة ووعي بآثارها (٧٩) فلنستعرض هذا الكتاب (٧٩) العصر الجاهلي (٨٠) العصر الإسلامي (٨٣).

كيف يشوَّه التاريخ في أعين أبنائنا؟ ٩٤-٩٩

نظرات في التاريخ الإسلامي ١٠٠-١٢٧

منزلة التاريخ (١٠١) من مظاهر تشويه التاريخ (١٠٤) مسائل تحتاج إلى دراسة (١٠٨) أ ـ قضية التحكيم (١١٣) ب ـ المسلمون والتتار (١٢٠) من أسس المنهج الذي ندعو إليه (١٢٧).

نظرة جديدة على الأربعة عشر قرناً الماضية ١٢٨-١٣٧

طمسوا تاريخنا وشوهوه (١٢٩) صورة التاريخ التي أرادها أعداؤنا (١٢٩) أثر تشويه التاريخ (١٣٠) لا بد من نظرة جديدة (١٣٠) المنهج الذي ندعو إليه (١٣١) ١ـ لا يكتب التاريخ الإسلامي إلا بقلم مسلم (١٣١) ٢ـ جمع الأخبار والروايات كلها ووضعها موضع النظر والنقد (١٣٢) ٣ـ تفسير الأحداث وربط بعضها ببعض والعوامل التي أدت إليها وبنتائجها (١٣٢) ٤ـ الاهتمام بالمصادر الأخرى (١٣٣) ٥ـ الحذر التام من كتب الأدب والأدباء (١٣٥) ٦ـ مراعاة المستوى الذي يكتب التاريخ له (١٣٦) وأخيراً نقول (١٣٧).

حوار: بحث على بحث ١٣٨-١٩٧

عرفـان وتقـدير (١٣٩) إيجـاز قبـل تفصيل (١٣٩) اتجـاه صائب ونهـج رشـيد (١٤٠) ولـكن (١٤١) إدانـة مسبقـة للتـاريخ (١٤١) أي تاريخ هذا؟ (١٤٢) وأخـرى! (١٤٢) أوليات المنهج وأبجدياته (١٤٣) نوع من التفكير فات أوانـه (١٤٣) الخـلاف حول شخص القـائـد دليله على ذلـك (١٤٥) نقـد الـمـتن (١٤٦) سقـوط الـدعـاوى (١٥٤) وهـذا تنـاقض (١٥٥) هذه هي الحقائق (١٥٧) إن الباطل كان زهوقاً (١٥٨) لا مجال للقول بالتغير (١٥٨) عرض الأُمة (١٦١) أي كيد هذا؟ (١٦٢) أبو سفيان (١٦٢) هنـد (١٦٤) ويزيد بن أبي سفيان (١٦٤) ومعـاوية بن أبي سفيان (١٦٥) من يكيد لمن؟ (١٦٥) هل يشهد العقل؟ (١٦٦) هذه النيات من يطّلع عليهـا (١٦٧) سر هذا الـدين (١٦٧) كيف وقـد فصـل ﷺ في القضية؟ (١٦٨) وننبه هنا إلى أُمور (١٦٩) كليات وجزئيات (١٧٠) قميص الخـلافـة (١٧١) لمن المـال؟ (١٧٤) بين معـاوية وأبي ذر (١٧٦) نفي وانتقـام (١٧٧) أين الربذة؟ (١٧٧) لا نفي ولا ضرب (١٧٩) إلامَ انتهى البـاحث؟ (١٨١) ولكن من يقـرأ؟ (١٨٤) هكذا (١٨٥) ملاحظات حول العبـارات والألفـاظ (١٩١) ليس أمـراً شكلياً (١٩٢) شنشنـة أعـرفهـا من أخـزم (١٩٢) هدم بنـاءه بيديه (١٩٢) لم يسلم منه أبو بكر (١٩٣) وعمر أيضاً (١٩٤) يبرىء ابن سبأ وآله (١٩٤) بهذا النهج لن نتقدم أبداً (١٩٥) تساؤل (١٩٥) خاتمة ونتائج (١٩٦).

القرامطة المعاصرون ١٩٨-٢٠٤

التاريخ يعيد نفسه (القرامطة) (١٩٩) ١ـ منهج القرامطة (٢٠٠) ٢ـ وسائل الـقـرامـطة (٢٠٠) وهـاك شيء من تفـصيل حيلهـم (٢٠١) ١ـ أمـا الـتـفـرس (٢٠١) ٢ـ وأمـا حيلة الـتـأنـيس (٢٠١) ٣ـ وأمـا حيلة الـتـشـكـيك (٢٠١) ٤ـ وأمـا عن حيلة الـتـعليق (٢٠١) ٥ـ وأمـا حيلة الربط (٢٠٢) وأما حيلة التدليس (٢٠٢) وأما حيلة التلبيس (٢٠٢) الخلع والسلخ (٢٠٢) وكان للقرامطة جولة ودولة (٢٠٣).

محتويات الكتاب ٢٠٥ـ ٢٠٧

من أعمال المؤلف

أولاً: مكتبة إمام الحرمين الجويني (تصدر تباعاً بعون الله تعالى). صدر منها:

١ ـ البرهان في أصول الفقه. في مجلدين كبيرين.
٢ ـ الغياثي (غياث الأمم في التياث الظلم) من أجلِّ ما كتب في الفكر السياسي الإسلامي.
٣ ـ الذرة المضية فيما وقع فيه الخلاف بين الشافعية والحنفية.
٤ ـ الجزء الأول من نهاية المطلب في دراية المذهب.
٥ ـ رسالة في إثبات الاستواء والفوقية.
٦ ـ رسالة في الاجتهاد والتقليد.
٧ ـ السلسلة في معرفة القولين والوجهين.
٨ ـ مسائل عبدالحق بن هارون لإمام الحرمين وإجابته عليها.

ثانياً ـ في التأليف:

٩ ـ إمام الحرمين: حياته وعصره.
١٠ ـ أبو القاسم الزهراوي ـ أوّل طبيب وجرّاح في العالم.
١١ ـ فريضة الله في الميراث والوصية.
١٢ ـ فقه إمام الحرمين (خصائصه وآثاره).
١٣ ـ الرسول ﷺ في بيته.
١٤ ـ جمع السُّنّة وتصنيفها بواسطة الحاسب الآلي.
١٥ ـ (الكومبيوتر) ـ حافظ عصرنا.
١٦ ـ المستشرقون والتراث.
١٧ ـ العقل عند الأصوليين.

ثالثاً ـ من قضايا الثقافة الإسلامية:

١٨ ـ نحو رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي.
١٩ ـ لغة القرآن... ماذا يراد بها؟
٢٠ ـ المستشرقون والتاريخ الإسلامي.
٢١ ـ جنوب السودان وصناعة التآمر ضد ديار المسلمين.
٢٢ ـ الزبير بن العوّام (الثروة والثورة).
٢٣ ـ مجتمعنا ماذا دهاه؟
٢٤ ـ القوميات.. ما وراءها.
٢٥ ـ المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي.

obeikandl.com